ناقصة عقل

منى العقدة

- **الكتاب : ناقصة عقل**
- **المؤلف : منى العقدة**
- **التصنيف : نصوص**
- **يصدر عن**

شعلة الإبداع للطباعة والنشر

- المشرف العام

الشاعر الإعلامي / أشرف عزمي

- الإخراج الفني : **أسماء أشرف عزمي**
- **ت :**

٠٠٢ ٠١٢٨ ٠٥٣ ٤٥٠٢ / ٠٠٢ ٠١٠٠ ٩٢٦ ٢٠٠٠

- البريد الإليكترونيّ:

shoaletalebdaa@gmail.com

- **رقم الإيداع : ٢٠١٩/٩٩٦٩**

حقوق الطبع محفوظة

و يعتبر المؤلف مسئولاً مسئوليةً كاملةً عن كلِّ ما وَرَدَ في الكتاب.

مقدمة

(هذا المحتوى محض خيال ليس له صلة بالواقع)

تلك المقولة التي تسبق كل بوح أمقتها

لم أصدق يوما كاتبيها

تلك المقولة إحدى إدعاءاتنا الكاذبة

ك أنا بخير وكابتساماتنا العريضة عند الألم

لذا سأكسر القواعد وأقول كتاباتي لم تكن يوما محض خيال وجميعها تمت للواقع بصلة

(لكنه واقع أخريات)

(إلى كل أنثى أودعت لي أسرارها
فلتغفر لي أرواحكن إفشائي لأوجاعكن
فما أفشيتها إلا لأداويها)

(لا تكن مهذبا عند وصف واقع وقح)

ملحوظة :

الكاتب شخص بائس جدا
يحب القراء كلماته أكثر منه
يمتلك الأصدقاء بعدد ما يكتبه من حروف
إلى أن لم يعد لديه ما يقوله
مات وحيدا!!

(إلى أنثى)

إلى تلك الأنثى التي تدفن رأسها بالرمال تيمنا بنعامة
والتي رفضت أن تطيع وتمردت
ورددت حرية .. حرية

إلى تلك الأنثى التي تُقطع قلبها مع شرائح اللحم
وتلك الأم التي توبخ إبنتها تدعوها لتحيا حياة المسنة
وهي بعمر الزهور

إلى تلك التي تتمزق ألماً بلا نشوة على فراش يجمعها برجل
لا يربطها به سوى خاتم و ورقة صفراء

إلى العاهرة التي تمارس الرذيلة وتنهيها ببكاء
إلى الطاهرة التي عبث ببكارتها رجلاً باسم الحب

إلى الجميلة التي عانت قبح حظها
وإلى التي عشقت رجلاً وارتدت الأبيض لسواه

وإلى التي أنجبت الأطفال ومازالت طفلة
وإلى التي تمتمت ورفعت يديها لله راجية رحمته

وتلك التي تجرعت النبيذ لتنسى مرارة أيامها
وتلك التي امتلأت طاولتها بأعقاب سجائر حرقت معها عمرها

إلى الأنيقة والكادحة
الشابة والمسنة
العالمة والجاهلة
إلى ناقصة عقل أكتب :
كل عام وأنتِ القاهرة للألم
كل عام وأنتِ العين التي لا تغفو والقدم التي لا تستريح
والعقل الذي لا يتوقف
والقلب الذي لا يمتنع عن ضخ الدم
ليملئ ضفاف المحيطين
كل عام وأنتِ النهد الذي ينتج غذاء طفلك

كل عام وأنتِ الروح التي لا تجد متسعاً لتنفجر بكاءاً

وتطلق ضحكة بها تقيم مراسم الفرح

كل عام وأنتِ العفيفة المتهمة بالغواية

الكاملة المتهمة بالنقص

المجروحة الشهيرة بالكيد

كل عام وأنتِ الصابرة على قهرك

الرافعة يديك رجاء لُربك

كل عام وأنتِ الناقصة عقلا الكاملة بالشعور !!

(شيزوفرنيا)

أغلب مصابي الفصام من النساء..
هن المحاربات بالعمل
و الرجال في الشدائد
ناقصات عقل في الحب
خادمات بالمنزل
عاهرات على الفراش
أمهات مع أطفالهن
دمى بيد آبائهن !!

(من يخبرهم)

من يخبرهم أنني غير صالحة للحوار
وقت دورتي الشهرية
وخروجي من العمل
واستيقاظي من النوم
وفترة نفاسي
وإرضاع طفلتي!!
وكيف سيصدقون بعد أن رآني أحدهم
أنزف وأتألم
وأتحدث وأتسوق
وأعمل و أبتسم !!

(هنا فقط)

هنا ستجد
الفستان الأبيض
ليس كما نراه على عارضات الأزياء
والجنس ليس كما نراه في الأفلام
القبلة لا تعني الحب
وكلمة أحبك ليست بداية السعادة
الزواج ليس النهاية السعيدة
والأطفال ليسوا دائما نعمة

هنا ستجد
الطيور لا تقع على أشكالها
والراعي يأكل الذئب
والعاهرات ضحايا
والشريفات يخفين استعدادهن للعهر
والجميلات لا يرتدين الحرير
والقبيحات يسيرون عليه

هنا ستجد

الشوارب ليس وراءها رجالا

والأباء أطفال

والأطفال أمهات

هنا الحياة تشبه حبي لك

الشئ يعشق نقيضه ثم يلعنه!!

(تريد أن تضعه ذكرا)

تريد أن تضعه ذكرا لا أنثى
فللذكر مثل حظ الأنثيين
ليس في المال فقط بل
في الحياة بقانون قبيلتنا!!
تريد أن تضعه ذكرا لا أنثى
ليس حبا في الذكور وكراهية في الإناث
بل خوفا من أن تتألم امرأة جديدة
في هذه المدينة!!

(زواج)

تزوجت لتضع أحمر الشفاه
وترتدي فستانا أبيض وحذاء بكعب عال !!
تزوجت كي تفك ضفائرها وتبعثر شعرها على صدر رجل
وإن لم تكن تعرف عنه إلا اسمه
تزوجت هربا من قوانين أبيها وتعاليم أمها
تزوجت خوفا من الوحدة
وانفصلت لتحيا وحيدة
تلعن الرجال وتزهد الفساتين البيضاء
وتعيد ربط ضفائرها من جديد!!

(ليلة زفاف)

لم تذكر من ليلة زفاف سوى صلاة
لا تتذكر بم تمتمت فيها
سرير عال ورجل كشفت الشهوة عورته
بعد أن كانت تلتقيه دائما بكامل أناقته ووقاره
شرشف ناصع البياض ينتظر الدماء تملأه
لم تعرف بكاء من فرح
وقد كان العناق من البنود المنسية
والقبلات ما هي ألا مصل ضد الخجل
تتبعها إنفراجة فخذين ونزف دماء يتلوه صراخ
واستفهام بداخلها يردد
أهكذا يكون الزواج !!

(لتبقى أنثى)

سجنت نهدها بحمالة صدر
ورفعت قدميها على كعب عال
مثقوبة أذنيها
ومغلق فمها بشمع أحمر الشفاة
قيدت أصابعها بالخواتم
ومعصمها بالأساور
وألقيت جسدي حبا بين أضلع رجل
وصرخت كذبا بأنها حرة !!

شرقية لكنها :

شرقية لكنها ..

لا تروقها أساطير جدتها

فلا طاعة المرأة تأسر الرجل ولا ظلال الرجال تغني عن الحوائط !!

شرقية لكنها ..

لا تنفذ تعاليم امها ولا تبال بأقوالها بأن لا عمل للأنثى الا الطهي

وأن قلوب الرجال تنبض بأمعائهم !!

شرقية لكنها..

لا تقبل النوم بين فخذي رجل لا تعشقه أملا بحب لن يأت بعد الزواج

شرقية لكنها ..

تؤمن بأن الأصابع المشتعلة شموعا لن تمنع شرقي من خيانة أنثاه

بل قد تنير له الطريق ليحدق جيدا بفروج النساء !!

شرقية لكنها ..

لم تختصر الشرف يوما في غشاء
وكم تثير اشمئزازها شراشف العذراوات البيضاء المبللة
بالدماء !!
شرقية لكنها ..
ستسمح لابنتها المراهقة بالهرولة في شوارع المدينة
ومصادقة الرجال وتجربة الممنوعات كي لا تنقلب لرغبات !!
شرقية لكنها ..
كما يمتلئ بيتها برائحة الكعك اللذيذ وتفوح رائحة البخور
من فوهة ابوابه
ينضح ايضا برائحة الاوراق وعبق التاريخ المنثور من بين
صفحات كتبها المفضلة !!
نعم تملك ملامحا شرقية
لكنها تملك عقلا يأبى الايمان بأساطير الشرق !!

شرقي أنت

وإن أشفقت على حالها وادعيت انتمائك لحرية المرأة
وشاركتها التدخين ومنحتها العناق
واقنعتها ان صوتها ليس عورة
وان عذريتها ليست في غشاء

شرقي أنت
وان فتحت لها باب السيارة
وغضبت وشجبت العنف ضدها
وبكيت رثاء لحالها وحملت الاثقال عنها
ونفيت عن نفسك طباع رجال الشرق

شرقي أنت
ستعاشرها وتلعنها بالخفاء
ستتغزل بجمالها وتخفيه بعد ذلك عن الأنظار
ستقرأ كلماتها وتستنكرها
ستسمع صرخاتها وتخشى ان يسمعها احد
شرقي انت وما مواساتك لها الا ادعاء!!

أمام المرايا ..

كم نافست الممثلات العالميات
مستعينة بسخونة أحمر شفاه أمي
وعلو كعب حذاء شقيقتي
كم من فرشاه أهلكتها
في صناعة مذياع يوصل صوت غنائي
لجماهير صنعهم خيالي
كم من قصة عشتها
وكم من شهرزاد كنتها
كم من سياف إنهار أمام صمودي
وكم من شهريارطلبني للحكايا
وكم من ديك علا صياحه
ليعلن قدوم الصباح
ولم يسكتني صوته عن الكلام المباح

أمام المرايا ..

كم من سندريلا أصبحتها

وكم من حذاء على سلالم العمر اضعته

كم من أمير بحث عني

ورقصت معه لبعد التاسعة

أمام المرايا ..

كم رقصت وبالغنج تمايلت

وكم وقفت وبالوقار تحليت

كم من مؤتمر حضرت

وكم من قضية ناقشت

ثم خلف المرايا بكيت

لأنني لم أصنع

حتى الأن شيئا مما تخيلت !!

(وحيدة)

أحببتني
فأنا وحدي من يواسيني
وأنا وحدي من يضحكني
أنا وحدي من يقاوم سقوطي
وأنا وحدي من يأخذ بيدي إذا سقطت

أحببتني
فأنا وحدي من يمسح دموعي
وأنا وحدي من يهتم لأمري
أنا وحدي من يحترمني
وأنا وحدي من يؤمن بي

(اعترفت)

اعترف يا ابي
خالفت كل وصاياك وما فشلت
لم اسر يوما بجانب الحائط وما سقطت
خالطت الرجال وما هويت في شباكهم
عاشرت الذئاب ولم يأكلني احدهم
اخطأت كثيرا ولم أدمن الخطيئة
مارست الحب ولم انجب ابنا غير شرعي
تزوجت ومازلت عذراء
ترهبنت وفضضت بعبث بكارتي
قتلني احدهم حبا وما زلت على قيد الحياة !!

ليس أبي ..

كيف يمكن لرجل
يتزين للصلاة في كل جمعه
ينام باكرا ويستيقظ فجرا
بنظرهِ اللوحات العارية محرمة
لم تتعدى ذنوبه أصابع يديه
لم تطربه يوما آلة موسيقية
لم يغازل يوما أنثى
ولم يحيا قصص العشق
ولم يقع بنزوات الرجال
أن ينجبني فتاة لاهية
لست كافرة لكنني مذنبة
أكتب حروفا
أخشى وقوع عينيه يوما عليها
يهتز جسدي رقصا لأنغام بيتهوفين
وأختل عقليا أمام خطوط فان جوخ!!

ليست أمي..

كيف يمكن لتلك المرأة
التي ترى الحب رفاهية وتحيا لا تحلم سوى أن تأكل وتغفو
وتصلها أنبائنا وأدق تفاصيل يومنا
لا تهتم إلا بطريقة عمل الثريد وتنظيف المنزل
ولا يشغل فكرها إلا أخبار الحوادث
أن تنجبني أنثى باحثة عن العشق
متمرده على كل تقليدي ومحطمه لكل قيود
ترفض كل ما هو واجب
ولم تقدس يوما أربعه جدران
ولم تنحني يوما خوفا من الريح

فلمن أنتمي إن لم أنتمي إليكما
أنا المنتمية لي
وربما ولدت من رحم ذاتي!!

(خداع)

يحتفون بي ليرجمونني
وينجبوني ليوأدونني
يتذكروني لينسونني
وعيدي القومي ليس إلا واجب وطني
كصلاة بلا مصلين
كقداس بلا كنيسة
كيف أعلن يوم تحرري
وبائعي المدينة يعرضون الأصفاد زينة لي
ورجالها يقيسون مدى أنوثتي بماء يقذف من بين فخذي
ويختبرون عفتي بدماء تلوث شراشفهم البيضاء
نسائها يختالون بطعام وضعت ملحه من دموع أسقطتها
حزنا عيني
وشراب زاد حلاوة بلمسة
يدي رغم مرارة تغص بحلقي !!

قالوا عن الأنثى وطن ..

ليحكمها الرجال ويغتصبها الذكور!!

قالوا عن الأنثى وطن ..

مئات من حمامات السلام ترفرف بعينيها

والأف الحروب تشتعل بقلبها !!

قالوا عن الأنثى وطن ..

الجميع يريد منها

ولا أحد يفكر ماذا تريد هي !!

قالوا عن الأنثى وطن ..

استنزافا لأرضها

لا تمجيدا لترابها !!

لو كان الرقص يسعد قلب رجل

لنجحت أشهر الراقصات في الحصول على زوج !!

لو التدليل سر الاحتفاظ بالرجال

لما كان هناك إبنا عاق لأمه !!

لو كان الطهي مفتاح قلب الرجل

لما هجر رجل إمرأته بعد إلتهام أطباقها الشهية!!

لو كان الأطفال مسمار جحا لاستمرار الزواج

لما كان مصير بعض الأطفال سلة القمامة!!

لو كان الزواج يصلح الرجال

لخلت السجون من جرائم قتل النساء

لو كان الجنس سر بقاء الرجال

لما بقى في العاهرات مطلقات!!

(صرخت)

لأنها أنثى
قد يضعوا أيديهم على فمها كي لا تصرخ
وقد يقيدوا يديها كي لا تكتب
لكنهم لن يفلحوا
في إلقاء القبض على عقلها كي لا تفكر !

لأنها أنثى
ذبحوا طفولتها بختان فرجها وقتلوا أنوثتها بتبكير زواجها
لكنهم لن ينجحوا في إيقاف دقات قلبي
عندما نبض ذات نضج !!

لأنها أنثى
أفرجوا فخذيها عنوة ليثبتوا عهرًا ليس موجود إلا بعقولهم
لكنهم لم يقدموا على فتح روحها ليكشفوا طهارتها التي
فاقت نصع بياض شراشف اختباراتهم !!

لأنها أنثى

بالمنزل حددوا إقامتها وبالطهي حددوا وظيفتها

لكنهم لم يستطيعوا كبح جموح خيال ينقلها كنجمه كل

لحظة إلى سماء استهواها فضائها !!

لأنها أنثى

دفنوا أفراحها وأحيوا جراحها

لكنهم لم يستطيعوا إطفاء

جذوة ثورة تشتعل نيرانها بجوفها !!

لأنها أنثى

كان الوأد حية قدرها بمدينة

لا تحيا فيها النساء طويلا !!

(لا تنعتها بالضعف)

وأنت الذي تخور قواه بين دهاليز أناقة حذائها
ورنين الكعب وجمال سيقانها !!
لا تتهمها بالخلاعة

وأنت الذي يظهر مجونه عند رؤية اهتزازات نهديها
وتتجلى تحولاته من مدعي فضيلة
إلى عربيد لا يعرف سوى لغة الجسد !!
لا تنعتها بنقصان العقل

وأنت الذي يفقد كل عقله أمام كحلا خط سواده بعينيها
وحمرة خضبت بها شفاهها
وعطرا فاح من جسدها!!

وأنت الذي يخرج لسانه ويسيل لعابه
إذا وقعت عينيه على تقاسيم خصرها
أو استرق السمع إلى نغم ضحكاتها

لا تتهمها باغوائك

ولم تفكر يوما باغلاق الباب خلفك

ولم تحاول قد قميصك من دبر

ولا تشبهها بزليخة إن لم تستطع أن تصبح أمامها يوسفا كي تشغفها بك حبا !!

(احتاجت)

تحتاج معجزة نوح..
كي تنجو بسفينة أقداري المثقوبة
وصولا إلى بر أحلامي
تحتاج معجزة موسى..
كي تفجر أحجار
سكنت قلوب من حولي
أنهارا ليشعر بي منهم أحد
تحتاج معجزة مريم ..
كي ينتهي مخاضها وألمها
في هذه الحياة بهزة لجذع نخلة
لتنجب الفرح دون أن يمسسها بشر
تحتاج معجزة يونس..
لتخرج من بطن الحزن
بعد أن ابتلعها كحوته
تحتاج إلى معجزة أهل الكهف..
لتوقظ النائمين من حولها

بعد أن بح صوتها

دون أن يسمع صراخها أحدهم

بل تحتاج إلى معجزات كل الانبياء

كي تدب بروحها الحياة

بعد طول موت!!

(تعجبت)

كيف لأنثى تحمل قلب عصفور
تكمل حياتها متنقلة بين الأقفاص ؟؟!
كيف لأنثى عطرها المسك
يخالونها غزالة فتتربص بها سهام القناصة
من كل اتجاه ؟؟!
كيف لأنثى بجموح مهر
يطعمونها الرصاص بدلا من قطع السكر ؟؟!
كيف لأنثى بشفافية سمكة
تحيا مهددة دائما بالخروج من الماء ؟؟!
وكيف لأنثى برقة فراشة
أن تحيا وسط هذا الكم من اللهب؟؟!
هل كان عليها أن لا تمادى
في كينونتها الأليفة
كي تستطيع الحياة !!

(عطشت)

متعطشة لمن يعاملها بشرا
تحزن .. تفرح.. تتألم ..
تنتشي .. تفكر..تتأمل .. تبدع ..
لا كآلة زر يحركها
وآخر يأمرها بالتوقف
ولا كقطعة فاكهة
معلبة بأواني أعينهم الفارغة
بكل قسوة يستنزفون حلواها
ليشبعوا بها نهمهم
تاركين لها مرارة الاحتياج!!

(ملل)

إمرأة مثلها مزاجية !!
تخشى الدوائر والمثلثات والمربعات والحدود
تخاف الشتاء وتضجر من الصيف
تتعاقب الفصول رحمة بتقلباتها !!
تخشى بأن يأت يوم جديد
وهي تضع نفس لون أحمر الشفاه
وتأكل نفس الكعكه وتحتسي ذات المشروب

إمرأة مثلها عدوة الجدران !!
ولا تؤمن بأن جسدها
حلوى قابلة للتغليف أو الالتهام
ولا تشتاق لانتفاضة شبق
بين يدي رجل إلا ليلة واحدة ببداية السنة !!

إمرأة مثلها

لن تجدها وسط أقاربها

هؤلاء الذين يتجمعون كل مناسبة

لممارسة طقوس القرابة

ولن تجدها تنتظر زوجها

كل ليلة على الفراش بكامل هندامها

لن تجدها دائما انثى ولن تراها دائما رجل

ستلمح شجاعتها وتارة ستشفق لخوفها

ستربكك رقتها ويذهلك عنفها

إمرأة مثلها

جامحة تحيا مهددة

أن تأتي رصاصة الملل فتقتلها !!

(تخلي)

قد يفرق الزواج ما جمعه الحب يوما
كأن تلتقي إمرأة تشم رائحة الكذب
على بعد أمتار برجلا كاذبا
وأنثى تقدس الحب مع رجل
يراه الوسيلة المناسبة للوصول إلى غاية !!
قد تلتقي أنثى النار برجل الثلج
وتصطدم إمرأة من نهر
تفيض عطاء برجل من حجر !!
وأن يلتقي الرجل المحارب بأنثى تعبد المحتل !!
وتلتقي الأنثى الحرة برجل
هوايته المفضلة جمع الاغلال !!
وقد تلتقي الأنثى التي تحلم بالعمالقة
بقزما يهدم سقف أحلامها !!
قد يلتقي جنون قيس بعقل ليلى
وجمال الأميرة بقبح الوحش
جرأة الكاتبات بشرقية الرجال !!

كل الرجال رائعون ..

فقط مقاس أحلامها

لا يناسب ضيق صدورهم

عن أن يتسع لأنثى كما ينبغي!!

كل الرجال نبلاء ..

فقط هي من تطلب فارسا

بزمن باتت فيه كل الأحصنة خشبية!!

كل الرجال عظماء ..

فقط سقف أحلامها ارتفع

فتعدى حدود أكتافهم

حتى أمطرت السماء خذلانا غزيرا !!

(لست رجلا)

لست رجلا...
وإن دخنت السجائر
وتجلت خشونة صوتك
ونبت شاربك
ورفعت الأثقال
وامتنعت عن اللعب بالعرائس في الصغر
ووقفت بصفوف الجنود استعدادا للحرب!!
لست رجلا...
حتى تحمل الزهور كما تحمل السلاح
لست رجلا
حتى تبكي!!

(فشل)

فشلت
ولم يكن الفشل عيبا فيهم
كانت خائنة
خانت كل الرجال الذين عرفتهم
مع نفسها
فقد كانت تحب نفسها أكثر منهم
دللت نفسها
لم تقبل خضوعها
لم تقبل قيدها
كانت تغار عليها منهم
وتمزقها كلما وضعت
يدي في أغلالهم
وتشد طرف ثوبها
كلما عانقها أحدهم
وتحرضها على التثاؤب
في منتصف القبلة

كانت تتركهم لتختلي بها

خانت كل الذين عرفتهم

مع آلاف الكتب

وقضت وقتا أطول وأكثر متعة

في التحديق بسقف الغرفة

وتأمل اللوحات

واقتناء الأشياء القديمة

لذا فشلت!!

(جنون)

طالما لا زواج يدوم
ولا عشق يستمر ..
لماذا لا تباح ممارسة الحب
بقارعة الطريق ؟؟!
ليظهرالوجه الآخر لفارس الأحلام
وتختفي هالات النور
التي توجت بها قلوبنا رأس بشر
وتتبدل الكلمات والوعود
بلحظة إفراغ شهوة
إلى ألفاظ إباحية يقشعر لها البدن
استنكارا وتعجب !!
ويصبح المعلقين بقلوبنا
الممنوع الذي أصبح مباح
ليكف عن أن يكون مرغوب !!

(مطلقة)

مطلقة

ولم يشغلها يوما نهدها المستدير

ولا قوامها الرائع

ولا يعنيها هذا الفراغ الذي أحدثه فض بكارتها

لن تجدها على رأس قائمة ملبيات دعوات الفراش

وليس أحمر شفاهها هذا

الذي وجدته تلك المرأة على قميص زوجها!!

ليست هي التي سرقت زوج صديقتها

وليست لها تلك أعقاب السجائر الملقاه تحت نافذتها

لم تضحك يوما بصوت مرتفع

ولا تعود إلى بيتي في الرابعة فجرا

ولم تعلق رجلا يوما بها!!

مطلقة

و لم تكن بهذا أكثر من أنثى ثائرة!!

(خلف الأبواب)

تنغلق الأبواب فتبدأ عملها كعاهرة
إرضاء لرجولته وليته يرضى !!
وتتفنن في تلووين وجهها وتقصير ثيابها
وتعرية جسدها لتملأ عينيه وليتها تمتلئ !!
تباشر مهامها في الطبخ كطاهية ماهرة
تعمل بلا أجر لتشبع معدته ولا يشبع !!
ومربية أطفال رائعة لتصنع منه أبًا ولا يكون!!
تعجز عن أن تجيد دور العاشقة لإشباع قلبه
فكيف تفعل وقلبها مشبع بالخذلان ؟؟!
وكيف تستو كفتا الميزان ورمانته مفروطة
وأنثى العدل المعصوبة العينين يراها عارية
وناقصة عقل وتراها هي
بصيرة ولكن قصيرة يد!!

(ملعونة)

كي لا تلعنها الملائكة ..
يجب أن تحافظ على ميثاق تتمنى يديك لو تمزقه وتتوق
روحك للفكاك منه
وترتجي شفتيك أن تملك كلمة الخلاص
ولكن ليس من حقك النطق بها !!

كي لا تلعنها الملائكة ..
يجب أن تنتظره في المساء بزي العاهرات
وأن تتستر أمام الجميع خلف حجاب العفيفات !!

كي لا تلعنها الملائكة ..
يجب أن تنجب للحفاظ على النسل وأن تبني بيتا
لتسمع ثناؤهم على طريقة موتك
وهي بقمة حاجتها للحياة !!

كي لا تلعنها الملائكة ..
ليكن حنانها لأطفالها وكل خلاعتها
لتملأ عينا لن يملأها تراب الأرض !!

كي لا تلعنها الملائكة ..
تبتسم والنار بجوفها وتبكي دماء
حتى ينتهي البكاء !!

أو لم يجب أن تشفق الملائكة
على أنثى أرغمها القدر
على طاعة من لم يطعها القلب على طاعته !!

(أحبت)

(لو كان الحب رجلا لقتلته
ثم ارتدت السواد حدادا عليه)

أحبت رجلا منزها عن الكمال
ف لو كانت تبحث عن من يغدقها بالمال
لأشارت بإصبعها لأحدهم
ولو كانت ترغبه جميلا لاعتكفت كل العمر أمام القمر
وإن كانت تريد من يصبر على جنونها
لعشقت جمل الصحراء
ولو كانت تريده وفيا لأحبت أحد كلاب ضاحيتها!!

أحبت كاتبا فلم تكن له أكثر من ملهمة
عشقت رساما فلم تكن له أكثر من وجه منحوت
أحبت تقيا فلم تكن له سوى فرج يعصمه من الحرام
عشقت ماجنا لم تكن له سوى عاهرة
لم تكن تجيد تقمص دور ليلى عندما هاجمها الذئب
وكانت السندريلا التي رفضت الرقص مع الأمير وتمسكت

بحذائها حين هرولت هاربة
كانت الرقة وقت الحرب
وكانت العنف عند الحب
وكلما أحبت رجلا كانت رجولة مواقفها
تتصدر المشهد فيولي الفرار!!

هل ستسمح لها قبل أن تصبح زوجتك
أن ترضع طفلة تكونت من نطفة رجل سبقك
أن تهتم لبكائها وتترك فراشك بمنتصف الليل
أن تلملم جراحها السابقة
ودون أن تقصد تعاقبك بذنب رجلا فشل في إرضائها ؟؟!
هل ستصمت حين ثورتها منك
وصراخها بوجهك بأنك مثل كل الرجال
هل ستتحمل يوما!!
هذا الفراغ ببكارتها الذي أحدثه رجلا سواك؟؟!
هل ستسمح لها أن تستريح قليلا منك
أن تمارس هوايتها المفضلة بغرفة منعزلة عنك
أن تبتعد عنك وتقترب منك
هل ستتحمل تغيرات إمرأه ثلاثينية قتل نضجها أنوثتها وسرقت
أحزانها أعز ما تملك؟؟

(حب من طرف واحد)

أن تحبك
يعني أن تعشق الراهبة عربيد
وتبكي العاهرة عشق قديس
وتعشق ليلى الذئب
وتستسلم شهرزاد لقطع رأسها !!

أن تحبك...
فهذا يعني أن ترغب السمكة
في الخروج من الماء للرقص مع حصان
وأن ترضى العصفورة بقص أجنحتها
لتحيا بالقفص مع قرد
وأن تهرول السلحفاه وراء أرنبا
وترغب القطة بالإنجاب من فأر!!

أن تحبك...

أن تعشق السجينة جلادها

ويحب الميت الجلوس وسط الأحياء

ويستعطف القاتل حبل الإعدام!!

أن تحبك...

فهذا يعني

أن تحبك...

يعني أن تعتنق ديانة أخرى

تستمتع بارتداء صليب الأقباط

وتنحني لحاخام اليهود

وتعتكف لعبادة الشمس!!

أن تحبك..

فهذا حدث جلل

كفيل أن يجعلك تشعر بالذنب

لانك لم تبادلها الشعور!!

(أنثى ثانية)

ليست كل أنثى ثانية لصة رجال...
قد تكون المتهمة ظلما بسرقته
لتدفع العمر ثمنا للحظة لقاء وساعات حرمان!!

ليست كل أنثى ثانية طامعة
قد تكون قناعتها سر رضاها
بفتات رجل في الوقت الذي يقف خلف اعتابها
كوامل الرجال!!

ليست كل أنثى ثانية سعيدة..
يكفيها تجرع مرارة الصبر
وعلقم الغيرة وحنظل الحرمان!!

ليست كل أنثى ثانية حرة...
قد لا تفوز من حبها بخاتما له باصبعها
ولا ميثاقا بين يديها ولا طفلا بأحشائها

لكنها تحمل منه خنجرا بقلبها!!

ليست كل أنثى ثانية عاهرة...

قد تكون العاجزة في الحصول على المتعة

والعاشقة تحت إيقاف التنفيذ

والزاهدة التي لم تحصل على شئ لتتركه!!

ليست كل أنثى ثانية ظالمة...

قد تكون المظلومة التي تخيرها الحب

ليضعها تحت فريسة

رجل مزدحم بالاحتمالات!!

(أحبها ملحدا)

أحبها ملحدا
لم يخبرها يوما أن صوتها عورة
لم يهددها بلعنات الملائكة إذا ما منحته جسدها
لم يشعرها يوما بنقصان عقلها أو اعوجاج خصرها
لم يتهمها بالغواية وأنها سبب نزول آدم الارض
لم يعاقبها بالتجاهل ولم يرجمها بالغياب
لم يبررخياناته بتحليل له أربعة نساء
لم يشكو كيدها تيمنا بجدتها زليخا !!

أحبها ملحدا
ودون عمد عاملها معاملة الاسلام

(تنتقده)

تنتقد طريقة سيره
طريقة إمساكه للجريدة
وطريقة تلويحه لعابري السبيل
تنتقد غروره
بخل ماله عندما أصابه الارتباك
بعد دعوته الكاذبة لها على العشاء

تنتقد وجه الشبه بينه وبين أبيها وزوج صديقتها
تسلطه
انشغاله
وإهماله لأحاديثها
تنتقد شرقيته

تنتقده مع كامل حبها له!!

(خرافة)

لا تؤمن أمها بالحب إلا خلف الشاشات
فكم تمنت أن تبكيك على صدرها دون أن تتهمها بتقمص
دور إحدى بطلات مسلسلها المفضل !!
بعين أبيها الحب سوء اخلاق
وكم تمنت أن تبوح له عذابها دون أن ينعتها بالعهر !!
لمن تشكو حبك والحب أأصبح في مدينتنا
خرافة كبرى لا يصدقها أحد !!

(هي بخير)

هي بخير بالنسبة لأمها
طالما تأتيها الدورة الشهرية كل شهر
وتغفو بفراشها كل ليلة
ولا تشعر بغثيان ينبأها بحدوث خطيئة
مع أحد الرجال!!

هي بخير بالنسبة لأبيها
طالما لا تتأخر عن موعد وصولها للمنزل
وتمتنع عن وضع مساحيق التجميل
وتواظب على أداء الصلوات
ورائحة ملابسها تخلو من دخان السجائر!!

هي بخير بالنسبة للناس
مادامت لا ترافق الرجال
لا تبتسم لاحدهم ولا تمتن لاطرائهم
ولا تخرج من بيتها بعد منتصف الليل!!

كل ما تفعله يجعلها بخير في اعينهم
ولكنها ليست بخير!!

(تناقض)

تمارس معك الحب ذات عشق
وتنهيه باستغفار طويل !!
ترقص أمامك كغانية
وتسخر من ميل جسدها !!
كزليخا تراودك عن نفسها
كمريم حبلى بعشقك دون أن تمسسها يديك !!
ستجدها تلك التي قد تزهد بك
في خلوتها ثم تتمناك وسط زحام يومها !!
وتفاجئك تلك العربيدة
التي تقرع كأسها نخب عشقك
تسكنها ألف امرأة ناسكة
تسأل الله الجنة ليجمعها بك !!

(تظلي تحبينه)..

تظلي تحبينه
رغم اختلافه عن البدايات
وإن اكتشفت أنه كان من قبل رجلا آخر
أكثر لهفة وأشد شوقا !!
وإن صدمك الفرق بينه سابقا ولاحقا
عند التفتيش برسائلكما القديمة !!

تظلي تحبينه ..
رغم قسوته وجفائه
وإن قتلك الحرمان منه
وإن أيقنت أنه ليس لك !!

تظلي تحبينه ..
رغم توبيخ أمك ونصائح صديقتك
وإن ابيضت عيناك من الحزن
وإن داهمك المرض إدمانا له !!

تظلي تحبينه ..
وتلوحين له بورودك البيضاء
وإن لوح لك بخنجر مسموم !!

(كراهية)

أكره خضوعها
هي الأم التي يقهرها زوجها كل ليلة
فتلقن فتياتها دروسا عن ظلال الرجال!!

الأنثى التي تساوي بين قوة تحملها
وقدرة النساء على تحمل مالم يستطعن عليه صبرا !!
هي القارورة التي كلما كسرها ذكر
تشفي غليلها بتحطيم بقية القوارير!!
هي الجدة التي توقظ حفيداتها من بواكير الصباح
لتقذف بعقولهن من النوافذ
تعدهن للنوم من جديد ليحلمن بالفساتين البيضاء !!
هي الأنثى التي تذبح فرج إبنتها ختانا
اعتقادا بأنها تهذب الرغبة بداخلها
ثم تلقي اللوم إن أعرضت
عن إشباع شهوات زوجها !!

(استرجلت)

وقبل أن تصفوها بالمسترجلة ..
ضعوا اسما مناسبا لذكور ماتت بداخلهم الرجولة !!

تحتاج أن تصنع من خصلة شعرها شاربا
وتستبدل أحمر شفاهها برصاصة تقتل ظنون الرجال
وتستبدل العلكة بسيجارة تنفث بها
ما يجثم فوق صدرها !!

تحتاج أن تكون الرجل
لتتخذ قرار البقاء معك
فالأنثى في قبيلتنا يداهمها الفراق دون أن تعلم السبب !!

تحتاج أن تكون الرجل
لتصارح بعشق ولد سريا لتعلنك حبيبا على الملأ
لتخرج إليك دون أن تتسلل كاللصة
دون تزوير بمواعيدها أمام أبيها
فالأنثى في قبيلتنا تقتلها اللقاءات السرية
وتلدغها عقارب الساعات !!

تحتاج أن تكون الرجل
لتبدأ بالاهتمام دون أن يؤخذ سلاحا بوجهها
وأن تأتي إليك كلما دفعها الشوق
فالأنثى في قبيلتنا تموت فريسة الكبرياء ومن يسأل أولا !!

تحتاج أن تكون الرجل لتصفعك كلما خذلتها
فالأنثى في قبيلتنا عاجزة عن الانتقام !!

تحتاج أن تكون الرجل
لتنساك كلما أرادت نسيانك
فالأنثى في قبيلتنا مريضة بداء الذاكرة !!

تمنت أن تكون الرجل
لتخرج كيفما شائت
تذهب بلا مرافق وتعود بلا مواقيت
تدخن بالشوارع
تتحرر من القيود
تتنصل من نهد يجعلني فريسة للآكلين
وفرج مطعون بسيوف مبللة

تكون البادئة باللقاء كما الفراق

تفقد حاستي السادسة

وتحيا بقلب ينبض ليحيا فقط

وذاكرة لا تحتفظ بما يؤلمها

ورجعت عن التمني عندما رأته

عاجزا عن ممارسة أبسط حقوقه (البكاء)

لتتبادلا الأدوار..

أأنت تعاني آلام المخاض
وهي تكتفي بألم الشقاء بالعمل
أنت تحكم شئون المنزل وهي تحكم العالم
تصيبك تغيرات دورتي الشهرية
وهي تنعتك بنقصان الدين
أنت تجن بها عشقا وهي تصفك بناقص العقل
أنت تكيد لها حبا فـ تقد سروالها من دبر
وهي تكيد لك كرها فتتركك بغياهب الجب ليأكلك الذئب
هي تقضم التفاحة وأنت تخرج من الجنة
هي تدعوك للفراش بينما أنت في ذروة فسادك المزاجي
وأنت ترضيها خوفا من لعنات الملائكة!!
أنت تنتظرها وهي تشبعك غيابا
أنت تتذكرها وهي تتفنن في النسيان
أنت تبكي وهي تكتم رغبتها في البكاء
لتلتمس لها أنت السبعون عذرا
وتخمد هي الحرب المشتعلة بينكما !

(مأساة أنثى)

هل لك أن تتخيل مأساة أنثى
يراقبها المارة إذا حكت رأسها
أو تجرأت وحاولت ربط حذائها
يحدقون بها إذا أكلت إصبع موز
تخيلا منهم أنها تلتهم قضيبهم القذر
وقد تصبح شهية أكثر في نظرهم
إن التهمت أمامهم حبة فراولة!!

يحتلمون بها عند ظهور جزء من ساقها
وهي تحارب عند التنقل
من سيارة إلى أخرى
وصولا إلى عملها
يخططون للمس أي جزء منها
تطاله أيديهم
بينما هي تفكر بقوت يومها!!

مابين فخذيها
يصبح حلما يتهافت عليه الرجال
وما تخفيه ثيابها أرض خصبة
لخيالاتهم المسمومة!!

قد تصطدم بأرقام هواتف
ملقاة أسفل أقدامها
ومصالحها مرتبطة
أرتباطا وثيقا بجسدها!!

أتظن أن النساء بلا مآسي
تدعوها للصراخ ؟؟!

بلى إنها فريسة سهلة
لوحش اسمه البكاء بلا سبب!!

(تعلم أنه يخون)

تعلم أنه يخون
تهمس في أذنها كل ليلة الستة حواس
يخبرها قميصه الأبيض
المضرج بحمرة شفاههن
هاتفه المغلق
رسائله المختصرة
واقتضاب ردوده
تلمح دمائهن بفمه
وآثار أظافرهن خلف عنقه
تعلم أنه يخون
لكنها تفضل ظله الخائن
عن ظلال الحوائط!!

(اختلاف)

في قانون البشر
قد يتزوج النسر المحلق بالأفعى الزاحفة
وتعشق العصفورة المغردة غرابا يدفن اجنحتها!!
وتستعيد السمكة ذكرى قط قد يأكلها نيئة
ويكشف باب مغلق
حياة فراشة صامتة مع ببغاء يعشق الثرثرة
وتسقط الغزالة ضحية حب ثور
أراق دمائها إعجابا
وتهيم اللبؤة بأرنبا فتستنكر جبنه حتى يفر هاربا !!
أذكر يوما كنت فيه نعامة
تعشق دفن رأسها برمال صدره
وظل كما هو طاووسا ريشه بين فخذيه !!

(عاتبت)

امنحها كل رجولتك وبعضا من أنوثتها
كن رجلا يحمل البندقية بوجه العدو
ويحمل الأطفال بقلب الوطن
رجلا يرتدي خوذة محارب ورأس لا يفكر إلا بي
رجلا يغضبني الآن ويرضيني بعد دقائق
رجلا غليظا وقت الحرب ورقيقا عند الحب
رجلا قلبه بين ضلعيه بعيدا عن فخذيه
امنحها خشونة صوتك ونعومة كلماتك
كن لها صدرا يمتلئ بشعيرات الذكورة
وينضح حنان النساء
ضع عطر الرجال
وامنحها لهفة عناق الانثى
كن لها رجلا بعقل الرجال
وقلبا كقلب امرأة !!

(احذر)

قبل أن تعشق احذر..

هذه المدينة قد تدعم اغتصاب الأزواج
لنسائهم على الفراش بميثاق رسمي
وقد تهيئ الطريق لبغاء العاهرات
لكنها لن تحمي قبلة عاشقين
على قارعة الطرقات!!

هذه المدينة يهرول سكانها
جياعا لسد فقر المال
ولا يبال أحد منهم أبدا
بعطش الشعور!!

(سأظل أنثى)

سأظل أنثى
وإن ارتفع صوتي ودخنت بشراهة
وأصبحت قسوة قلبي كمالا لعقلي!!

سأظل أنثى
وان حملت سلاحا
ووقفت بصفوفكم في الحرب
وتخليت عن ارتداء فساتيني الساخنة
وكسرت كل اقلام احمرشفاهي

سأظل أنثى
وإن رفعت أثقالكم
ومارست أعمالكم

سأظل أنثى

وإن نبت لي شاربا

وحملت شفرة حلاقة

وضاهيت الرجال شجاعة وقوة

واصابتني نفحة من الذكورة

ذات خذلان !!

شظايا

نافست الرجال على حمل الأثقال

بينما عجزوا عن حمل طفل يبكي

****

استطاعت أن تصل من كمال العقل

ما يجعلها تقاوم اغتصاب أحدهم

بينما فقد الرجال عقولهم بانفراجة فخذين

****

تجرأت على تدخين السجائر

بينما لم يتجرأ رجل على وضع أحمر شفاه!!

****

استطاعت التزام صمت الرجال

بينما عجز الرجال عن الكف عن ثرثرة النساء !!

****

استطاعت أن تقسو أعواما كقسوتهم

ولم تستطع قلوبهم يوما الوصول لنصف حنانها !!

****

استطاعت النسيان كالرجال

وعجز رجلا منهم أن يتذكر ما تحمله ذاكرتها !!

****

استطاعت أن تصبح مئة رجل

بينما لم يستطع أحدهم الوصول لنصف أنوثتها

فـ من كان منهم الأقوى ؟!!

فاشلة في الحب

والرقص

فاشلة في الغواية والكيد والثرثرة

فاشلة في الطهي والتطريز

وتدليل طفل

فاشلة في الخوض بأحاديث النساء

ولكنها وضعتها أنثى!!

****

هل كان يجب أن تفرغ طاقتها الأنثوية

بالرد على رسائل المعجبين ؟؟!

و همس الهواتف بعد منتصف الليل!!

والتنزه مع عشرات المغرمين!!

والتلذذ بالاستماع لكل أنواع الغزل!!

كي توفر على نفسها

عناء البحث عن فارس

بزمن باتت فيه الأحصنة خشبية

وأن تتجنب آلام قيد قد يضعه رجل

تحت اسم الحب بمعصمها
و أن تصنع من ظل رجل واحد ظلال كثيرة
و أن تحيا في كل ليلة رواية لا تشبه الليلة السابقة
وتقتلع فكرة زرعتها جدتها بعقلها
أن نهاية كل عشق زواج
وأن الخاتم و فستان الزفاف صك إثبات
على صدق حب الرجال!!

****

أنجبتنا القبيلة زوجات ..
نجيد لوم العاهرة إن عاشرت
أكثر من رجل في ليلة واحدة
تتقاضى بذلك أجرا
ثم نحقد عليها كلما وهبنا أجسادنا
لرجل واحد بميثاق رسمي
ولا نرى سوى التفاتة ظهره بعد إنهاء مهمته !!
أنجبتنا القبيلة فتيات نشفق على
من تتلقفهن الطرقات دون أن يجدن سند
ثم نحسدهن إذا وقف أمام قراراتنا

ذوينا وعشيرتنا !!
قضيت عمري أتسائل
كيف يفعلونها كل مساء
هذا الرجل الذي يسئ لزوجته
وهذه الأنثى التي تحتقر زوجها
كيف فعلها أبي وأمي كل ليلة بعد كل هذا النفور بينهما
كيف فعلوها دونما حوار فكانت النتيجة أنهم أنجبوني!!

****

أنثى تتخذ من طاولة وفنجان قهوة صديق
هي حتما أنثى لم يفلح أحدهم في تحسين مزاجها
أنثى تصطحب كلبا هي أنثى لم تجد الوفاء في أحد
تمنح قبلاتها لـ سمكة توصيها بعدم النسيان
تداعب عصفورا في يدها لأنه لم يتخلى عنها
ليقف على الشجر
تطعم حصانا قطع السكر بعدد الأيام
التي انتظرت أن يمتطيه فارسا من ورق
أنثى تصطحب الحيوانات
هي حتما أنثى خذلها البشر!!

ليس ظن السوء فقط من يتبعه إثم
فكم من ظنون حسنة تبعتها آثام كبيرة!!

****

الأنثى الجميلة
يكرهها نساء المدينة
لأنها تكشف قبح رجالهم!!
نحن النساء نعشق الوجع
نتزوج وبالليلة الأولى نصرخ
ننجب عشرات المرات رغم الألم
ولا نتوب عن عشق الرجال!!

****

عشقها كافر
وزواجها نصراني
ودينها الإسلام!!

ولدت كبيرة
فلا تتعجبوا شيخوختها في الثلاثين)

****

تعذبت هي
ومن قبلها تحملت أمها
وعلى صدرها بكت شقيقتها
وأمام عينها تألمت صديقتها
ف كان عزائها في كبت صرخاتها
تكاثر المعذبات في الأرض!!

****

معتزة بغموضي !
وستكون أخر وصيتي قبل الموت
أن لا يقرأ أحد رسائلي المجنونة مع شقيقاتي
وإباحية الأحاديث مع صديقاتي
ورسائل استجدائي لرجل من حجر
يكفيني الموت لمرة واحدة !!

كتبت كثيرا عن الحب
قبل أن يخلف بقلبها الحرائق
رجل عشقته بلا سبب ورحل

كتبت عن الصداقه
قبل أن تصيب صديقتها الغيرة على حبيبها منها

كتبت عن الأبوة
قبل أن يراودها عن نفسي هذا العجوز الغريب

كتبت عن الطفولة
قبل أن يشتعل رأس قلبها شيبا
كتبت كثيرا عن الفستان الأبيض
والعمر الأبيض
قبل أن تلطخهما دماء عذريتها

وعن الأحصنة البيضاء
قبل أن يترجل عنها الفرسان

كتبت كثيرا عن الأنوثة
قبل أن تصيبها الخيبات بنفحات الذكورة

مدحت الرجال
قبل أن يموتوا في الحرب

ومجدت العشق
قبل أن يصيب قيس الجنون
وقبل أن تنتحر كليوباترا
ووضعت ورقة التوت
على عورة حرفها
قبل أن تهبط
من جنة الحلم لأرض الواقع!!

****

إن نصائح أبائنا
قد تجعل منا أطفال مهذبين
لكنها ليست بالضرورة
أن تجعل منا أشخاص سعداء!!

لم نكبر بقفز السنين...

كبرنا بفقدان انبهارنا بالأشياء

كبرنا بفقدان الشعور

كبرنا عندما أدركنا أن بكائنا لن ينتبه له الكبار

وضحكاتنا لن يصنعها قالب حلوى!!

سبع وعشرون عاما وأنا خلف هذا الجدار العازل بيني

وبين تجمعات الكبار

كم كانوا يرددوا ما زالت صغيرة

وحدها الجدران التي شهدت كتماني لأسرارهم

كانت تعي كم كنت كبيرة !!

****

قبله تعلمت المشي وحدها

قبله تعلمت الوقوف وحدها

قبله مرضت كثيرا ثم تعافيت

قبله ضحكت كثيرا ورقصت كثيرا

لذا آمنت أن غيابه لن يعيق حركتها

ولن يوقف أنفاس صدرها

كيف تركتها تحبك لهذا الحد
أن تنسى نبأ فراقكم بالأمس
فتهاتفك بالصباح ؟؟!
كم تمنت أن يكن أبيها حبيبا
كي لا يلقيها الحرمان
كرة بقدم رجل يعاملها كطفلته
كي لا تخدعها ابتسامته
ولا تبتغي أمانه ويغنينها عن ظله
كي لا تصنع منه فارس حلم
فيقذفها من أعلى الحصان !!
أحبت أمها كثيرا
لكنها لم تحاول أبدا
أن تكون نسخة مصغرة منها

****

أحبت أبيها كثيرا
لكنها لم تتمنى
أن تتزوج يوما رجلا يشبهه!!

لم يفعل أبيها من ظهره حصانا لأجلها
لم يخطفها أحدهم على حصانه الأبيض
كأنها ولدت يوم انتهاء زمن الفرسان
وكبرت فانقرض الخيول !!

****

قبلاته النار التي تحرق جسدها
لكن لا تشعل مشاعرها
والفراش حلبة مصارعة فيها هو المصارع الوحيد
يلوم برودتها كمن يلوم المهزوم عن هزيمته !!
فكيف يتأفف من رفضها
والميثاق الذي باركه الجميع يوما
لم تعد تباركه السماء !!

****

وجعها به
جعلها تردد
ليت هذا الحب توقف عند النظرة الاولى!!

تعترف أنها تغيرت

لم تعد تصدق أسطورة فتى الأحلام

امتنعت عن عادة قص شعرها

لم تعد تخاف الظلام

لم تعد تخجل من بروز صدرها

ولم يعد يبكيها مشهد مؤثر أو توبيخ أبيها

ولم تعد تثيرها قبلات الأفلام

لم تعد ترضيها ورده

ولم تعد تقنعها كلمات

الحب بنظرها لم يعد نهايته زواج

والزواج لم يعد فستان زفاف

العاهرة لم تعد بنظرها باغية

والقتيل ليس بالضروره أن يكون ضحية

تبدلت معتقداتها لكن عقلها لم يتحجر

ونضجت لكن مشاعرها لم تتبلد!!

ظن بعض الأزواج أنهم ألهه

وظن بعض الأباء أنهم ألهه

وبين إله وإله أصابتنا

الحيرة من نعبد

فكفرنا بالرجال !!

قد تفتقد بهذه الوحدة

خشونة يد تهذب نعومة يديها

شفاه تشاركها الضحكات والقبلات

لحية تتحسسها أناملها

بانبهار طفلة وشغف أنثى

كلمة غزل تخبرها

أنني ما زلت على قيد الأنوثة

طريق لا ينتهي تتقاسمه مع رجل تعشقه

و عزائها حرية منحها لها تمردها

وانطلاق يدفعها للرضا بانفرادها!!

كانت خطاها نحوه كقفزة أرنبة
وكانت خطاه نحوها كسير السلحفاة
ترى بتلك المباراة غير العادلة
هل كانت بحاجة لايقاف الزمن
كي يلتقيان ؟؟!
سيغرس بقلبك سكين رحيله ..
ولكن بعد أن يتمتم بأمنياته
لك حظا أجمل
بعد أن استهلك فيك كل جميل
ورجلا أفضل بعد أن صنعت
منه كل الرجال !!

****

ستمضي بعده وقد يصطدم كتفك
بكتف رجل مثالي ولا تعيرينه اهتماما
لاستنزاف شغفك بحكاية مؤلمة !!
وفراقه لن يعطل مسيرة يوم كان يمضي بدونه!!

ما أفسده غيابه

أصلحه فنجان قهوتها

والحلوى المفضلة لديها

ودخان سيجارتها

وإيقاع رقصها!!

ما أفسده غيابه

أصلحه ربتة عابر

وقبلة من طفل

وابتسامة مسن

ونظرة إعجاب من غريب

وكلمة أحبك من قلب مخلص

ومزح أخ لم تلده أمها

ودعابة من أب لا تحمل اسمه

ودعوة صادقة من أم لم تلدها!!

ما أفسده غيابك أصلحه سواه!!

نعم ما زالت طقوسها كما هي
ما زالت تجلس بنفس المقعد
الذي جلسا عليه بذات المقهى
وتحتسي نفس المشروب الذي كانت تحب ارتشافه معه
وتحدق بالعابرين كما كانت تفعل ويغضبه هذا
ما زلت تسير بذات الدلال الذي كانت تخطو به معه
وتنظر بنفس الكبرياء وتضع قدما على قدم
ما زالت تضع بشفاهها الأحمر القاني الذي كان يعشقه
وتخط الكحل بعينيها
الذي كان يسيل دموعا غضبا منه
وتترك شعرها بلا ضفائر كما كان يحبه
لكنها عادتها الوحيده تغيرت
لم تعد تحبك!!

****

ليس كلما اجتمعا من رجل وإمرأة
كان ثالثهما الشيطان ..
قد يكون ثالثهما فرح لا يكتمل

وخيبة لا تنتهي !!
قد يصاحبهما الكبرياء وقد يقطع حديثهما بكاء
وقد يكون بينهما رب تناجيه أنفاسهما
اناء اقترابهما وأطراف ابتعادهما !!
لم يعد الغزل يسعدها
كرهت إعجاب سكان مدينتها
و مغازلة شباب الشوارع
يؤذيها أنها كلما مرت من أمامهم
انسكبت المياه من أيدي البائعين
يستفزها احتراق رغيف الخبز بيد الخباز بضاحيتها
وفتح الصبية أفواههم كلما سمعوا خطوات أقدامها
وتحرش الرجال بالمواصلات ومضايقات العمل
ونظرات النساء المليئة بالغيرة والخوف معا
ملت بقائها أنثى بعالم تسجد فيه النساء لرجالها!!

****

خلقت منها الحياة أنثى تسكنها الأربعة نساء
يريد الرجال الزواج منها تنفيذا لشريعة الله
ثم يلعنوا تمردها

فتصيبهم الحيرة لأي منهن يلجأ كي يقضي ليلته !!

قد يجمع الحب سمكة بعصفور

جميلة بوحش

عالم بجاهلة

عاهرة بعابد

مؤمنه بملحد

عاقل بمختلة

لكن لن يجمعهما أبدا زواج !!

فالعشق الذي لا يعرف كبير و صغير

الزواج يعرفهما!!

****

إن كانت الثرثرة شأن نسائي

فلا تبالوا باستدارة نهديها

ولا طول شعرها ولا حبها لأحمر شفاهي

إن كانت القيود شأن نسائي

فلا يعنيكم حبها للأساور

إن كان الضعف شأن نسائي

فلا تهتموا بنعومة يديها واعوجاج خصرها

إن كان نقصان العقل شأن نسائي

فلا تقيموا وزنا لحنانها

إن كان نقصان الدين شأن نسائي

فانسوا نِفاسها ودورتها الشهرية

وإن كان الكيد والفضول ونكث العهود شأن نسائي

فاعتبروها من اليوم رجلا!!

****

التزمت الصمت كي لا تظنني ثرثارة كبقية النساء

كتمت غيرتي كي لا تظن أنني أقل جمالا

أخفيت لهفتي كي لا تهجرني

قتلت فضولي كي لا تضيق ذرعا

منعت دموعي كي لا تتهمني بالكآبة

استعرت خشونة صوتك مع الغرباء

حملت سلاحا لقتل طيفك كي لا يزورني في الليل

دخنت السجائر لأنفث بها ضيقي منك

تخليت عن نصف أنوثتي وبقيت معك

بنصف حتى أصابتني نفحة الرجولة

واتهمتني في النهاية بالاسترجال !!

كانت رجلا وامرأة

كما عانت المخاض عانت شقاء العمل

كما حملت الأطفال حملت الأثقال

كما تألمت من الحيض أوجعتها الحاجة

كما اعتنت بنظافة وطعام أسرة

تولت الإنفاق عليها

كما وضعت بحقيبتي أحمر الشفاه

وضعت الأسلحة

كما عاهدت وفت بالعهد

وكما أحببت حاربت

إذا أحبت ارتدت الكعب العال

وإذا امتنعت ارتدت الدروع

كانت في قمة العشق أنثى

وفي قمة الغضب رجلا

و لم ينقصها سوى

شاربا كي تصبح ذكرا!!

فعلت كل ما يثير نفور الرجال

أظهرت لهم وجهها العابس

دخنت السجائر

قصصت شعرها

رفعت الأثقال

حملت السلاح

كادت أن تنبت بإحدى ذراعيها عضلة

وكاد أن ينبت لها شاربا ولحية

ولم يأخذ ذلك أحدهم على محمل الجد

وظلوا جميعهم يشتهون جسدها

ولم تزدهم قسوتها إلا اقترابا

فقد كانت حتى في أوج

مواقفها الرجولية

أنثى!!

****

يوم ولادتها كانت علامة استفهام

وكلما كبرت تحولت إلى علامة تعجب

كم تلعن ذكراك

فهي تجبرها على

مصافحة كل يد ظنا بأنها

تحمل خارطة الطريق لنسيانك

وتطرق كل باب احتماء من الحنين إليك !!

وتضحك لالتفاف الرجال من حولها

وتبكي لعجزها عن اتخاذ

أحدهم على محمل الجد !!

****

ستتناول بعد رحيلك حبوب منع الحلم

فقد كنت حلمها الذي كبر بأحشائها كطفل

أطعمته طعامها

داعبته وتحسست ملامحه

وراقبت تقلبه بداخلي

أسمته اسما

ثم مات قبل ولادته لضيق رحم الواقع

لم تعد أذنها تذوب لصوتك

لم تعد عينيها تنهر بك

لم تعد شفاهها تفتح أبوابا انتظارا لقبلاتك

الآن أصبحت كبلقيس على العرش

يأتيها كل ليلة نبأ ذهولك لتمنعها عنك

لتجلس سعيدة تحرز في قائمتها

انتصارا بشفائها منك

وتارة يملأها الأسى لتسجل بقائمة الحب

نعيا لعشق كان قوت يومها !!

****

شهريار أنت

تقتلها كل ليلة طعنا بسيف ذكورتك

****

شهرزاد هي

ماتت الحكايا على شفتيها

وبكى الديك شفقة لحالها

لا داعي من دراسة الجيولوجيا

لتعلمي من أي أنواع الصخور

تتكون قلوب الرجال

ولا دراسة الكيمياء لتختبري زئبقيتهم!!

لا داعي من دراسة الجغرافيا

لحساب المسافات التي تفصلك

عن رجل امتلك قلبك

ولا التاريخ لتفتشي عن حضارات النساء بقلبه!!

لا داعي من أن تجتهدي للحفاظ عليه

كل الرجال قابلون للضياع

وأقوى النساء تجرعت مر الفراق

وأذكي النساء كانت فريسة الخداع

وأجمل النساء كان جزائها الخيانة!!

****

كل ادعاءات العشق هراء...

إن لم تكن لك قضية تعمل على ربحها

ووطن تعمل على استقلاليته!!

كل كلمات الغزل هباء...

إن لم ترتد الدروع

استعدادا لمعركة استردادها

من بين أيدي احتلال أحزانها!!

****

كل نهايات الحب ألم

إن لم تكن بدايتها حرب يتبعها انتصار

****

كنا قد أوشكنا على الفراق...

لولا بكاء الطرقات

ونواح المقاهي

وتجعد أسلاك الهواتف حزنا

****

حشرجة صوت الرسائل

وذلك الحنين الذي اخذ يشد طرف ثوبي رجاءا!!

كنا قد أوشكنا على الفراق

لولا سقوط قلبي مغشيا عليه

لولا انتهاء المناديل

عندما جعل من يديك ممحاة دموعي

لولا رأيت الحب

حين أخرج ألسنته من عينيك

ولولا هذا الشوق إلى عناقك متذرعا بعذر

أن يكون هذا هو العناق الأخير!!

****

قد أخونك

مع أعقاب السجائر

والانهماك في الكتابة

ومرافقة كتاب

قد يأخذني منك فيلم سينمائي و فنجان قهوة

والقطط التي تتجول في الشوارع

وعازف الناي وبائع الحلوى

قد يشغلني عنك التحديق بسقف غرفتي

و أخونك بالشرود في الطرقات

والشعور بالمتعة في الجلوس

بالقرب من نافذة السيارات

سأخونك مع البحر

عندما يعجبني انعكاس صورتي فوق سطحه

سأخونك مع مرآتي عندما أقف أمامها بالساعات

لكنني لن أخونك يوما مع رجل!!

الفهرست

مقدمة	٣
(إلى أنثى)	٥
(شيزوفرنيا)	٨
(من يخبرهم)	٩
(هنا فقط)	١٠
(تريد أن تضعه ذكرا)	١٢
(زواج)	١٣
(ليلة زفاف)	١٤
(لتبقى أنثى)	١٥
شرقية لكنها :	١٦
شرقي أنت	١٨
أمام المرايا ..	١٩
(وحيدة)	٢١
(اعترفت)	٢٢
ليس أبي ..	٢٣
ليست أمي..	٢٤
(خداع)	٢٥
(صرخت)	٢٨
(لا تنعتها بالضعف)	٣٠

(احتاجت)	٣٢
(تعجبت)	٣٤
(عطشت)	٣٥
(ملل)	٣٦
(تخلي)	٣٨
(لست رجلا)	٤٠
(فشل)	٤١
(جنون)	٤٣
(مطلقة)	٤٤
(خلف الأبواب)	٤٥
(ملعونة)	٤٦
(أحبت)	٤٨
(حب من طرف واحد)	٥٠
(أنثى ثانية)	٥٢
(أحبها ملحدا)	٥٤
(تنتقده)	٥٥
(خرافة)	٥٦
(هي بخير)	٥٧
(تناقض)	٥٨
(تظلي تحبينه)..	٥٩

(كراهية)	٦٠
(استرجلت)	٦١
لتتبادلا الأدوار ..	٦٤
(مأساة أنثى)	٦٥
(تعلم أنه يخون)	٦٧
(اختلاف)	٦٨
(عاتبت)	٦٩
(احذر)	٧٠
(سأظل أنثى)	٧١
شظايا	٧٣